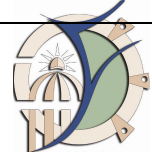
	الاختبار النهائي للفصل الدراسي الأول	
	العام الجامعي ٢٠٠٨/٢٠٠٩م	
دار كلية العلوم	جامعة الفيوم	
قسم الدراسات الأدبية	يوم: الاثنين ٢٠٠٩/١/١٩	مرحلة الليسانس (الفرقة الأولى)
الزمن: ساعة من ثلاث ساعات	تاريخ الأدب في العصر الجاهلي	اسم المقرر:

المجموعة الثالثة : (د. ياسر حشيش) (مجموع الدرجات : ٥) .

" لم يغيب الدين عن ساحة القصيدة العربية في العصر الجاهلي "

١. اشرح هذه المقولة في إيجاز . (٣,٥ درجة) .

٢. استشهد على ما تقول ، مع الشكل ما أمكن . (١,٥ درجة) .

(أ) «التدين» من فطر الله التي فطر الناس عليها، وكل مولودٍ على الفطرة يتنسم أولى أنفاسه التي يتقبل بها الحياة، غير أن هذه الفطرة حين تغتورها كثير من عوامل المادة الغليظة، تُطمّر عن عالم الواقع رويداً رويداً، وتعود لتستكن في غياهب الضمير، تظهر حيناً، وتتخفي أحياناً أخرى كثيرة.

وعلى الرغم من أن حياة الإنسان العربي قبل مجيء الإسلام قد سقطت في هوة الشرك السحيقة، إلا أن الجاهليين لم يكونوا في غفلة تامّة عن الدين الصحيح، فهم أبناء إسماعيل، وأتباع دين إبراهيم الحنيف عليه السلام، فلا جرم أن تنفست بعض أشعارهم عليل النفحات الإلهية، والهدايا العلوية، فجاءت منها تراتيل تلمع وتضيء في ظلام الجاهلية. ونستطيع أن نرصد للدين في قصائد الجاهليين ثلاث صور:

(١) الصورة الأولى: شيوع استخدام أساليب تتصل بالدين في القصائد الشعرية كالقسم بالله، والدعاء، والاستسقاء، وربما تطور الشعور الديني في القصيدة الشعرية ليعبر عن وجود الله وراء الأحداث القدرية، وربما تعمق الصوت الديني ليظهر في الجوانب الاجتماعية المختلفة من حياة الجاهليين.

(٢) الصورة الثانية: في أشعار الحنفاء، الذين كانوا يقتفون أثر دين إبراهيم عليه السلام، واجتنبوا عبادة الأوثان وكثيراً من مظاهر الشرك الجاهلي، كـ«زيد بن عمرو بن نُقيل» و«ورقة بن نفول» وغيرهما.

(٣) الصورة الثالثة: مشاركة الشعراء الذين يعتنقون ديناً سماوياً كاليهودية أو المسيحية في تلك المشاعر الدينية كما يظهر بوضوح في قصائد الشاعر النصراني «عدي بن زيد العبادي»

(ب) الشاهد الشعري:

(١) الصورة الأولى:

يلاحقنا لفظ الجلالة «الله» في غضون الشعر الجاهلي بكثرة، إنه لا يغيب عن مشاهد حياتهم، فهم يستسقون به، فليس لهم ساق إله، يقول شاعرهم:

ويقول الشاعر:

فَسَقَى اللّٰهَ الدَّارَ إِذْ * يالدار تجتمع الأخله

ولله يتوجه بالدعاء ويطلب منه الرحمة، والتوفيق، والسداد، يقول «الأعشى»:

فَإِنْ سَلَكَتَ سَبِيلًا كُنْتَ * فَادْهَبْ فَلَا يُبْعِدَنَّكَ اللّٰهُ

ويستعان به في الأمور:

رَمَى اللّٰهَ مَنْ يَرْمِي الكَعْبَ * وَمَنْ هُوَ يالفحشاء والمكر

وتقول جلييلة بنت مرة:

فأنا قاتلة مقتولة * ولعل الله أن يرتاح

ويقول ذو الإصبع العدواني:

إن الذي يقبض الدنيا * إن كان أغناك عني سوف

(ملاحظة: يمكن الاستشهاد بأي قصائد أخرى للشعراء

الجاهليين في تلك الصورة)

(٢) الصورة الثانية (من أشعار الحنفاء)

ومع أن نماذج الصورة الأولى قد كاشفتنا عن عمق البعد الديني في النتاجات الجاهلية، إلا أنها تظل محدودة الدلالة على الرابطة القوية بين العربي وإلهه الحق، لأنها لا تعد خيطاً متميزاً أو متصلاً في قصيدهم، أما نغمة الدين الخالصة فإننا نبتغيها هناك، في أشعار من يعرفون «بالحنفاء». أولئك النفر الباحثون عن الدين الحق في غمرة الأجرء المؤسنة، فتمسكوا ببغية مما وصلوا إليه من ملة سيدنا إبراهيم عليه السلام، وماتوا على ذلك قبل ظهور الإسلام، أو أسلموا لما جاءهم خبر النبي صلى الله عليه وسلم، الذي كانوا يبشرون بمقدمه. فمن هؤلاء النفر الأحناف «المتألهين»، الذين كانوا يشيعون في أوساط الجاهليين نغمة الإيمان الحانية، «زيد» وهذه مقطوعة من شعره يعلن فيها إسلام الوجه لله:

أَسَلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسَلَمْتُ * لَهُ الأَرْضُ تَحْمِلُ صَخْرًا ثَقَالًا

دَحَاهَا فَلَمَّا رَأَاهَا إِسْتَوَتْ * عَلَى المَاءِ أَرْسَى عَلَيْهَا الجِبَالَا

وَأَسَلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسَلَمْتُ * لَهُ المُزْنُ تَحْمِلُ عَذْبًا زُلَالَا

إِذَا هِيَ سَيِّقَتْ إِلَى بَلَدَةٍ * أَطَاعَتْ فَصَبَّتْ عَلَيْهَا سِجَالَا

لقد جابه «زيد» قومه بالعداوة في أشعاره، وأعلن توحيدده لله، واعتزل أصنامهم. إنه يقف بنا في قصائده على عبرة الأيام، وفعل الله في العباد،

فقد رأى أناساً أهلكتهم المعاصي الفاجرة، وآخرين بارك الله فيهم وفيمن حولهم؛ فزادهم وكثرهم، إن الدنيا - كما يخبرنا زيد - ليست نهاية المطاف، فثم الآخرة، يلقي كل من المحسنين والمسيئين فيها الجزاء:

أربأ واحداً أم ألف رب * أدين إذا تقسّمت الأمور
عزّلت اللات والعزى جميعاً * كذلك يفعل الجلد الصبور
فلا العزى أدين ولا ابنتيها * ولا صنمي بني عمرو أزور
ولا هُبلاً أدين وكان رباً * لنا في الدهر إذ حلمي يسير
عجبت وفي الليالي معجبات * وفي الأيام يعرفها البصير
بأن الله قد أفنى رجالاً * كثيراً كان شأنهم الفجور
وأبقى آخرين ير قوم * فيرل منهم الطفل الصغير

(ملاحظة: للطالب أن يستشهد ببعض هذه الأبيات، أو بغيرها من قصائد شعراء الجاهلية الحنفاء)
(٣) الصورة الثالثة: (شعراء أهل الكتاب):

هذا، وربما شارك الشعراء الحنفاء زمرة من شعراء أهل الكتاب، منهم الشاعر النصراني «عدي بن زيد العبادي»، الشاعر الجاهلي الذي تلوح النفحات الدينية في ثنايا أشعاره، يقول في قصيدته التي وعظ بها «كسرى»:

أرواحٌ مُودّعٌ أم بُكور * لك فاعمد لأي حالٍ تصير
أيها الشامت المعير بالده * سر أنت المبرأ الموفور
أم لديك العهد الوثيق من ال * لأيام أم أنت جاهل مغرور
من رأيت المنون خلدن أم من * ذا عليه من أن يضام خفير
أين كسرى كسرى الملوك * سان أم أين قبله سابور
وبنو الأصفر الكرام ملوك ال * روم لم يبق منهم مذكور
وأخو الحضر إذ بناه وإذ دج * لة تجبى إليه والخابور
شاده مرمراً وجلله كل * ساء فللطير في ذراه وكور
وتبين رب الخورنق إذ أش * رف يوماً وللهدى تفكير
سره حاله وكثرة ما يم * لك والبحر معرضاً والسدير
فارعوى قلبه فقال وما عب * طة حي إلى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والإ * مة وارثهم هناك القبور
ثم أضحو كأنهم ورق ج * ف فألوت به الصبا والدبور

(ملاحظة: للطالب أن يستشهد ببعض هذه الأبيات، أو غيرها من قصائد الشعراء الجاهليين من أهل الكتاب).

تمت الإجابة بحمد الله
مع خالص إمنيّاتي بالتوفيق